

المعلم و غيض الحقائق والاحاديث من فيض التاريخ

إعداد

د/ علاء عبد الصادق الشعراوي

مدرس المناهج وطرق تدريس التاريخ والدراسات الاجتماعية
 بكلية التربية – جامعة بنها
 جمهورية مصر العربية

ملخص:

لم يتم تطوير فنيات تدريس التاريخ بشكل كافٍ في مدارسنا اليوم. يتضمن ذلك مراجعة محتوى تعليم التاريخ والعلوم الاجتماعية وتوضيح استراتيجيته. عند دراسة عملية تدريس التاريخ ، ظهرت سلسلة من التناقضات ، مما قادنا إلى اختيار موضوع مقالتنا. يفترض موضوع التاريخ أولاً وقبل كل شيء نقل الواقع التي تم تسجيلها تاريخياً بالفعل ، لذلك رأينا أنه من الضروري التركيز على هذه العملية بشكل خاص. من أجل الكشف عن الأهمية الموضوعية لحدث ما ، غالباً ما يكون من الضروري مقارنته زمنياً وحدث آخر ذي صلة من حيث أوجه التشابه في الخصائص. إن استخدام الربط بين التخصصات أثناء دروس التاريخ يربط بين الواقع التاريخي القديمة والجديدة ويخلق الظروف التي تسمح بفهم الواقع الجديدة بشكل أفضل ، وفهم الواقع المتطور ، وتشجيع المتعلمين على الإبداع والتفكير النقدي والمنطقي.

الكلمات المفتاحية: التاريخ ، التدريس ، أرمينيا ، الإصلاحات.

مقدمة

أدت الإصلاحات التي حدثت في مجال التعليم المدرسي في جمهورية أرمينيا خلال العقد الماضي إلى الحاجة إلى إجراء مراجعة جذرية لأهداف وغايات تدريس التاريخ في المدارس. تتكون أساس تعليم التاريخ من أهداف وطنية ذات أولوية تنبع من التجربة التاريخية لأرمينيا والشعب الأرمني وكذلك الواقع الراهن وآفاقه ، مع النظر في وقت واحد للتاريخ العالمي والقيم الإنسانية العالمية.

إلى جانب التغييرات الجذرية في محتوى تعليم التاريخ ، نشأت الحاجة إلى توضيح وتوفير تنوع أكبر في تقنيات تدريس التاريخ ، وتنظيم عملية التعلم ، وأساليب التقييم لنتائج التعلم ، وتشكيل نظام تعليمي تقني ، والذي نعتبره:

1. مجموعة من المبادئ والأساليب والوسائل التعليمية الراسخة نظرياً لعملية تدريس التاريخ ، والتي تسمح للمرء بتحقيق الأهداف التعليمية المحددة.
2. مخطط واضح وعلمي لعملية تدريس التاريخ ، مع تطوير الأساليب الالزامية للتدرис ، والحلول للقضايا التنظيمية ، وإعداد المعلم ، والتحديد المبكر لقدرات

المتعلم.

3. هيكل تعليمي من قبل مدرس التاريخ حيث تكون جميع الأنشطة التي تحدث موجهة نحو الهدف ومتسلسلة ، تنشأ من المبادئ التعليمية للتدريس وتؤدي إلى الأهداف المحددة.

4. خطة للقواعد والأهداف والغايات والمحتوى والمبادئ والأساليب والوسائل والأشكال المطبقة عملياً خلال درس التاريخ ، والتي تسمح بمستوى عالٍ من الفاعلية.

5. الأساليب والوسائل والأشكال التي تفحص وتكشف عن شخصية المتعلم المشارك في عملية تدريس التاريخ ، وتسمح بتحليل وتشخيص مراحل العملية التربوية.

لم يتم تطوير تدريس التاريخ بشكل كافٍ في مدارسنا اليوم. يتضمن ذلك مراجعة محتوى تعليم التاريخ والعلوم الاجتماعية وتوضيح استراتيجيته. مثل هذا النهج من شأنه أن يسهل فهم الأهداف والغايات الحديثة لتدريس التاريخ وتحسين الأساليب المستخدمة في تدريس التاريخ. في الوقت الحاضر ، هناك حاجة لتوضيح القضايا الملحة التي يواجهها تعليم التاريخ في المدارس ، وخصوصياته ، ومناهجها ، وكذلك النظر في طرق تدريس التاريخ ، والمتطلبات التي تنشأ خلال الدروس الحديثة ورفع إنتاجيتها.

بناء على خبرتنا في التدريس والمفاهيم التي طورها الأكاديميون ، نعتبرها ضرورية

1. للحد من الاستخدام المستمر للطرق التقليدية فقط في المدارس أثناء تحديث البرنامج بانتظام.

2. منع استخدام نفس الأساليب التي يتم تطبيقها على تدريس الموضوعات التي تختلف عن بعضها البعض بناءً على طبيعتها وأهدافها.

3. تطبيق الأساليب والوسائل التقليدية والحديثة والتفاعلية بشكل متناغم والتي يجب توجيهها نحو تلبية المتطلبات التعليمية للمتعلمين.

4. مراعاة أن التلاميذ لديهم قدرات وإمكانات واحتياجات تعليمية مختلفة ، ونتيجة لذلك ، ينبغي تطبيق التعليم التفاضلي وإظهار الأساليب الموجهة نحو الشخص.

من خلال دراسة وتقييم التطورات الحديثة في عملية تدريس التاريخ في القطاع المدرسي ، نذكر أن هناك تناقضات

1. بين رغبة المتعلمين في الحصول على معرفة التاريخ والإمكانات التعليمية للنظام المنهجي التقليدي القائم.

2. بين الحاجة إلى طريقة جديدة لتقديم درس التاريخ من قبل المعلم وإمكانات النظام المنهجي التقليدي.

قادنا وجود هذه التناقضات إلى اختيار موضوع مقالتنا ، وكذلك الخلفيّة الأكاديمية التي تسهل دراستها. وبما أن موضوع التاريخ يفترض أولاً وقبل كل شيء نقل الواقع التي تم تسجيلها تاريخياً بالفعل ، فقد رأينا أنه من الضروري التركيز على هذه العملية بشكل خاص.

تسجيل الواقع هو ببساطة غيض من فيض التاريخ. كما يذكر (Belinsky, 1941: 291).

الواقع ذو قيمة فقط لأنه هذا هو المكان الذي يتم فيه إخفاء الأفكار.

وبالتالي ، فإن المؤرخ ذو العقل الحاد ضروري لإعطاء قيمة نظرية وعملية للواقع. علاوة على ذلك ، يستخدم المتخصص الذي يمتلك بهذه القدرة وجهات النظر المقبولة عالميا لتفسير الواقع التي تم الحصول عليها ، واستكمالها باستنتاجاته الشخصية.

يمكن أن تكون الواقع التاريخية واقعة تاريخية (صحيحة موضوعيا لجميع المعنيين - سواء من ينشئ مصدر المعلومات أو الباحثين الذين يستفيدون منه) - الواقع التي تم الحصول عليها من المصدر التاريخي الأصلي . يعني التاريخ بمعنى أنه لا يسجل سوى الأحداث الملموسة والمرئية التي يمكن تسجيلها من خلال الأماكن والسنوات والأسماء. لا يمكن تقييد أي حدث ببساطة بنقطة النهاية الزمنية الخاصة به. يجب على المؤرخ أن يتناول الواقع ويحدد عواقبها المحتملة والمتواعدة وغير المتوقعة. لا ينبغي للمرء أن يكتفي بالتأكيد على الأهمية الكبرى لحدث تاريخي واستنتاج سريع. من الضروري الكشف عن علاقة السبب والنتيجة الموجودة بينهما وتحليلها بالتفصيل.

لا يمكن اعتبار الواقع التاريخية دليلاً أكاديميا حتى تخضع لتحليل وتفسير مفصلين. ومع ذلك ، حتى بعد الانتهاء من ذلك ، فهي قابلة للتغيير بطبعتها وتخضع لمزيد من التوسيع.

تلعب الواقع التاريخية دوراً رئيسياً في عملية التاريخ - يمكن لبعض الواقع التاريخية أن تجد صدى كبيراً وتنشر على نطاق واسع ولكن ليس لها دور مهم للدولة والمجتمع. على سبيل المثال ، في 26 يناير 1914 ، تم التوقيع على حزمة الإصلاح الأرمني بين الروس والأتراك. خططت الحزمة لتنفيذ مجموعة معينة من الإصلاحات في أرمينيا الغربية. وتمثلت إحدى النقاط المثيرة للقلق في أن الوثيقة لا تتضمن أي مفهوم للمقاطعة الأرمنية أو الولاية الأرمنية في الاتفاق؛ وأنه لا يوجد في الاتفاق أي إقليم أرمني. كان يقتصر فقط على اسم "أرمينيا الغربية". كان العزاء هو أن هذه المنطقة كانت يحكمها الإداريون الأجانب. الشيء الخطير هو أن الحكومة التركية يمكن أن تعفيهم من واجباتهم في أي وقت. وتحدث نص الاتفاق أيضاً عن الأرضي التي تم الاستيلاء عليها من الأرمن، ولكن هذا لم يكن في سياق إعادتها. بخلاف ذلك ، كان الأمر يتعلق بدور المسؤول في حل النزاعات التي نشأت نتيجة لذلك. ولن يتم تنفيذ الحل دون موافقة الحكومة التركية.

لم يلب الاتفاق الروسي التركي مطالب الأرمن ولم يلب توقعاتهم ، ولكن للأسف ، حتى هذا الاتفاق الخطأ لم ينفذ ثم حكم عليه بالنسبيان.

هناك حقائق وأحداث تاريخية "مهمة" بقدر ما هي "عشوانية". وتشمل هذه على سبيل المثال معارك الدفاع عن النفس التي شنها الأرمن في أرمينيا الغربية خلال الإبادة الجماعية للأرمن عام 1915. بعد طردتهم من أوروبا ، حدد الأتراك لأنفسهم مهمة إنشاء وطن جديد ، والذي اجتاز أرمينيا أيضاً. تم تنفيذ هذا النهج السياسي جزئياً أيضاً خلال الحرب العالمية الأولى. وكانت العوامل المحفزة لذلك موجودة بالنسبة لتركيا. وفقاً لتصور الأتراك ، كان الأرمن قد توقفوا في وسط العالم الإسلامي وكانوا متحالفين مع الروس ، مما أعاد تنفيذ برامجهم التركية والإسلامية. اعتقد الأتراك أن الدعم الروسي هو الذي تسبب في الغضب الدولي حول قضية أرمينيا ، مما سمح للقوى العظمى بالتدخل في الشؤون الداخلية التركية في كل مناسبة. كان الأرمن يخوضون نضالاً من أجل الحرية ، وهو ما لم يكن لهم الحق في القيام به ، مما تسبب في إزعاج الأتراك. كانت الصورة المظلمة للإبادة الجماعية ترتفع فوق المصير التاريخي للشعب الأرمني (Karapetyan ، 2003 ، 18). وفي بعض الأراضي ، أظهر الشعب الأرمني روحه المتمردة التي تعود إلى قرون ضد سياسة الإبادة الجماعية التي خططت لها ورتبتها الحكومة التركية ، وحاول الدفاع عن النفس ،

واتخذ فعليا خيارا واعيا وهو الموت.

بناء على هذه الواقعية التاريخية ، دعونا نلاحظ أن هناك حاليا مناهج جديدة مطبقة في تدريس التاريخ ، كما تغيرت متطلبات تعليم المتعلمين. من وجهة النظر الأيديولوجية والنظرية ، تمتلك منهجية تدريس التاريخ بشكل ملحوظ تنوعا معينا في نهجها الإعلامي حول الماضي التاريخي. ويوضح الانتقال من أساليب المحاضرات والمناظرات في الماضي إلى التقنيات التي تهدف إلى تطوير القيم الوطنية والعالمية وكذلك الوعي الوطني. بهذا المعنى ، "يكون المؤرخ دائما في الموقف الذي سيكون فيه الكيميائي إذا تم إبلاغه بتجاريه فقط من عمله المختبرى. يضطر المؤرخ إلى الاستفادة من شهادات لا أساس لها إلى حد كبير ، والتي كانت غير كافية لأى عالم آخر" (Langua & Senyobos ، 1899 ، 52) . عند التعامل مع الواقع ، يجب على المؤرخ أن يثبت علاقتها المتبادلة. يجب النظر في كل واقع بالنسبة إلى "وزنها" وأهميتها ومكانتها وما إلى ذلك. غالبا ما يتم زيادة أهمية الواقع أو تقليلها من قبل المؤرخ ، مع احتلال اسم الواقع في المقدمة ولكن جوهرها يخضع للتغيير في كل مرة - في مثل هذه الحالات ، يجب على المؤرخ تجنب ارتكاب خطأ ويجب أن يختار طريقة ذات صلة فعالة في ذلك الوقت. كما لاحظ (77: 2016) A. Gyumilyov بشكل صحيح ، "من غير المجد دراسة جبال الهيمالايا باستخدام المجهر" .

وتبيّن التجربة أنه لا توجد حقائق بدون سبب أصلي. تم العثور على العديد من الأسباب الظاهرة ، بينما البعض الآخر مخفى ، لكن الأدلة على العديد من الواقع لا تظهر حتى بعد قرون.

وتعود الإبادة الجماعية للأرمن التي ارتكبها الأتراك في عام 1915 مثلا على ذلك. ارتفعت سياسة تنظيم المذابح الدورية ضد الأرمن في الإمبراطورية العثمانية إلى مستوى تدخل الدولة في العقد الأخير من القرن التاسع عشر وتم تحديد مهمتها لإبادة الشعب الأرمني بشكل برنامجي وحرمانه من وطنه. وقع ما لا يقل عن 300.000 أرمني ضحية للمذابح الحميدية في 1893-1897. تم تدمير 2600 بلدة وقرية ، وتم تحويل حوالي 100.000 أرمني من 559 موقعا قسرا إلى الإسلام ، وتم تحويل 323 كنيسة أرمنية إلى مساجد ، وقد حوالي 500.000 أرمني من النساء وكبار السن معيلتهم. ومع ذلك ، لم يسمح للأرمن لأنفسهم بالإبادة الكاملة (Devrikyan ، 2005 ، 6) .

كأساس لتنفيذ سياسة الإبادة الجماعية ، اتخذ مؤتمر تركيا الفتاة لعام 1911 قرارا خاصا لتوضيح السياسات التي كان من المقرر وضعها ضد مختلف المجموعات العرقية التي تعيش في الإمبراطورية العثمانية. أعلنوا النقاط التالية -

1. يجب أن تكون الدولة العثمانية مسلمة بطبعتها.
2. يجب إعطاء العادات والتقاليد الإسلامية أحکاما خاصة.
3. يجب حرمان الدول غير الإسلامية والشعوب التي تعيش في الأراضي التركية من الحق في تشكيل المنظمات (Devrikyan ، 2005 ، 6) .

في النصف الأول من فبراير 1915 ، عقد اجتماع سري غير عادي للجنة المركزية للاتحاد ، والذي شارك فيه جميع المسؤولين الأتراك الشباب سيئي السمعة - طلعت ، وأنور ، وضياء جيوكلب ، ومدحت شكري ، وبهاء الدين شاكر ، وناظم ، وحسين جاويد ، وملانزاد رفت ، وقرة كمال ، وخليل ، وحسن فهمي ، وأغا أوغلو أحمد. الغائبون الوحيدون هم جمال ، الذي كان على جبهة القتال المصرية ، والعضو الأرمني الوحيد ، بيتروس هلاجيán ، الذي لا يمكن أن يكون متواطئا في القرار الذي كان من المقرر اتخاذة ضد شعبه (Karapetyan ، 2003 ، ص 59) .

عرض الأمين التنفيذي للجنة الاتحادية المركزية، الدكتور ناظم، مسألة تطهير كامل أراضي الإمبراطورية من العناصر غير التركية، وعلى وجه الخصوص، مسألة إبادة جميع الأرمن بهدف عدم ترك أي منهم على قيد الحياة والحكم على ذكرائهم بالنسیان. كانت الحرب أفضل فرصة للقيام بذلك لأن الشكاوى التي قدمتها الدول الأخرى لن تسمع في الضجيج السياسي ، وحتى لو تم الاستنماع إليها ، نسيانها قريبا. تم تأييد اقتراح نظام من خلال خطابات شاكر وفهمي وطلعت وغيرهم من الضباع التركية الصغيرة. توصل الاجتماع السري للأتراك الشباب إلى قرار بالإجماع بشأن إبادة الأرمن. تم إنشاء هيئة تنفيذية مكونة من ثلاثة أشخاص للتعامل مع الأنشطة المحددة المنفذة ضمن هذا البرنامج، وتتألفت هذه اللجنة المزعومة من الدكتور بهاء الدين شاكر، والدكتور ناظم، وزعيم التربية مدحت شكري. بعد طلب الأتراك الشباب ، أصدر السلطان محمد رشاد أمراً إمبراطورياً في مارس 1915 بحل البرلمان العثماني ، حيث كان هناك العديد من الأعضاء الأرمن الذين يمكنهم عرقلة قرار الحزب هذا. بناءً على اقتراح بهاء الدين شاكر ، أنشأت اللجنة المكونة من ثلاثة منظمة خاصة ، برئاسة طلعت باشا ، لإبادة الأرمن. كانت مذبحة الأرمن توظف الجيش والدرك ، بالإضافة إلى عصابات مكونة من قتلة متعطشين للدماء تم إطلاق سراحهم من السجن خصيصاً لقتل الأرمن ومحاجل الأكراد وقطع الطرق المسلمين المتخصصين ، والتي بلغ مجموعها 10.000 شخص. كان الأكراد يكسبون "أرض حيوية" على حساب الأرمن الغربيين وعلى حساب دمائهم من أجل إنشاء "وطنهم التركي".

يعد تسجيل الواقعية التاريخية المعروضة عاملاً مهماً في تكوين المتعلم لنظرية أكاديمية للعالم ، بما في ذلك قناعاته الأكademie. يتم تكوين القناعات من خلال أربع مراحل:

1. المرحلة الافتراضية لوجود القناعة.

2. مرحلة تكوين الأفكار والآراء والمعتقدات.

3. مرحلة تكوين وجهات النظر.

4. مرحلة تعزيز القناعات.

يرتبط تكوين القناعات بالقدرة على الدفاع عن رأي المرء. لذلك ، ليس من الصواب تجنب الأفكار المثيرة للجدل أو الالتفاف عليها. ضمن الحدود المسموح بها ، من الضروري تشجيع النقاش وتشجيع المتعلمين على اكتشاف القضايا قيد المناقشة بأنفسهم.

مهمة المؤرخ هي اكتشاف دوافع الواقع والأحداث. أهم الدوافع هي تعاقب المعايير الأيديولوجية على مدار تاريخ الدولة. لعقود في الاتحاد السوفيتي ، كان من المحظوظ إجراء دراسات أكاديمية حول الإبادة الجماعية للأرمن ، ناهيك عن نشرها. أي نقاش حول مسار الإبادة الجماعية للأرمن ، وأهدافها ودوافعها السياسية ، حتى لو كان ذلك يتضمن أدلة ، وشهادات لا يمكن إنكارها ، وواقع أثبتتها وثائق تركية وأرمينية ، كل هذا اعتبر مضاداً للأيديولوجية والقومية ، بالمعنى الضيق ، وحكم عليه بالاضطهاد. ولم يتغير الموقف من هذه المسألة إلا في العصر الحديث. من المهم جداً أن يجد المؤرخ الأسباب العميقية التي تكمّن وراء الأحداث. يجب ألا يهمل المؤرخ أي واقعة أو حدث موجود في المصدر الأولي ، لأنه لا يوجد حدث يمر دون نتيجة. إن دراسة الأدلة التاريخية بمفرداتها لا تعطي المرء أي تصور للأوقات التي حدثت فيها - لذلك يجب ربط الواقع ببعضها البعض.

من أجل الكشف عن الأهمية الموضوعية لحدث ما ، غالباً ما يكون من الضروري مقارنته زمنياً وحدث

آخر ذي صلة من حيث أوجه التشابه في الخصائص. من المعروف أن الوحش الأحمر عبد الحميد الثاني اعتلى العرش في عام 1876. وقدم رئيس حكومته وحليفه، كامل باشا، برنامج مقترن إلى السلطات التركية بعد عامين فقط، تمت صياغته على النحو التالي:

1. "إذا تمكنا من رعاية ثعبان في حضننا من جانبنا الأوروبي ، في شكل شعب البلقان ، يجب ألأ نرتكب نفس الخطأ الأحمق في تركيا الآسيوية مع الأرمن".

2. "إذا أزلنا جميع العناصر التي يمكن أن تصبح سببا أو أداة للتدخل الأجنبي ، وتم القضاء على هذه الأمة ، فيمكن لأوروبا المسيحية أن تبحث عن حليف في أرمينيا التركية وألا تجد حليفا ، مما يتركنا في سلام (2005 ، Devrikyan ، ص 5)".

تبني الأتراك الشباب سياسات عبد الحميد. بعد طردتهم من أوروبا ، حددوا لأنفسهم مهمة إنشاء وطن تركي جديد ، والذي شمل أيضاً أرمينيا. تعززت هذه الأجندة السياسية بشكل أكبر وتم تنفيذها خلال الحرب العالمية الأولى ، والتي اعترف طلعت باشا بأنها "من وجهة نظر حل المسألة الأرمنية، فعلت في ثلاثة أشهر أكثر مما فعله عبد الحميد في ثلاثين عاما" (Manukyan ، 2016 ، ص 384).

الأحداث لا تموت على هامش التاريخ. إنهم يبقون على قيد الحياة ، وبمساعدة الباحثين ، ينمون ويتطورون ، ويعودون إلينا بشكل دوري للتذكير بأهميتهم.

وهكذا، بتعزييم الواقع والأدلة المقدمة، يجب أن نلاحظ أن ميزة هذا النوع من التعاليم، أولاً وقبل كل شيء، هي أن المادة التي تدرسها الطبقات المختلفة يتم إدخالها في نظام مشترك. إن استخدام الروابط بين التخصصات خلال دروس التاريخ يربط بين الواقع التاريخية القديمة والجديدة ويخلق الظروف التي تسمح بهم الوقائع الجديدة بشكل أفضل ، وفهم الوضع المتتطور ، وتشجيع الإبداع لدى المتعلمين والتفكير النقدي والمنطقي. تجلب هذه التقنيات شيئاً جديداً ومثيراً للاهتمام إلى الفصل الدراسي ، مما يخفف من رتابة التعليم.

References

- Belinski, V. (1941). *Pilisopayakan sharadrutyunneri yntrani* (A selection of philosophical essays). Moscow: M. Berelkovsky, I. & Pavlov, L. (2001). *Istoriya: Metodika prepodavaniya* (History: Methods of instruction). Moscow: M.
- Devrikyan, T. (2005). *Arevmtahayutyan inqnapashtpanutyuny 1915-1923 tvakannerin* (The self-defense of western Armenia 1915-1923). Yerevan: Ministry of Defense of the Republic of Armenia.
- Gumilyov, L. (1989). *Drevnyaya Rus' i Velikaya Step'* (Ancient Russia and the Great Steppes). Moscow: M .
- Hovhannisyan, A., Harutyunyan, K., & Khrimyan, S. (2006). *Hamagortzaktsayin usutsman dzernark* (Manual of collaborative teaching). Yerevan: Antares.
- Hovhannisyan, N. & Geghamyan, G. (2016). *Noraguyn patmutyun: Tasnamya hanrakrtakan dprotsi 8rd dasarani dasagirq* (Modern history: 8th grade textbook for 10-grade schools). Yerevan: Zangak-97 publishing.
- Karapetyan, M. (2003). *Hayastany 1912-1920 tvakannerin, usumnakan dzernark buheri hamar* (Armenia in the years 1912-1920: A manual for Universities). Yerevan: Zangak-97 publishing.
- Korotkova, M. (1997). *Protivorechivye problem sovremennoego prepodavaniya istorii: vzglyad metodista // prepodavanie istorii v shkole* (Contradictory problems in the modern teaching of history: A methodologist's viewpoint // Teaching history in schools). Moscow: N1.
- Langua, S. & Senyobos, S. (1899). *Vvedenie v izuchenie istorii* (An introduction to learning history). Saint Petersburg.
- Lerner, I. (1982). *Razvitie myshleniy uchashikhsya v protsesse obucheniya istorii* (The development of pupils' thinking during the process of learning history). Moscow: M.
- Manukyan, A. (2016). *Problemayin iravichaknerum mankavarjakan khndirneri lutzman jamanakakits tekhnologianer yev tekhnologiakan hamakarger (kirarakan makavarjutyun)* (Modern techniques and technical systems for the solution of pedagogical issues in problematic situations (Applied pedagogy)). Yerevan: Zangak-97 publishing.

